

طالب الدولة اللبنانية بحماية مواطنيها والتجّار من العقوبات الأميركية

نصر الله: «إسرائيل» اغتالت القطار ومن حقنا الردّ في أي مكان وزمان وبالطريقة المناسبة



مُبّهمة تحتاج إلى تحقيق ويبحث عن الخطوط... وأشار إلى أنّ «من يقلّ رجلًا بمستوى سمير القطار هو يقدم خدمة عظيمة لإسرائيل»، لكن التهديد «الإسرائيلي» للشهيد القطار كان قائماً منذ اليوم الأول لإطلاق سراحه قبل أن يكون هناك أي حديث عن مقاومة شعبية في الجولان».

أعدّ الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصرالله أنّ العدو «الإسرائيلي» هو الذي نفذ عملية الاغتيال «الصاخبة» التي طالوت القيادي الشهيد سمير القطار ومقاومين سوريين آخرين، متوعداً «إسرائيل» بالردّ، مذكراً بموقفه إثر الغارة الصهيونية على القنيطرة في سورية. وشدّد على أنّ راية فلسطين والمقاومة لن تسقط لو قتل من قتل وأسر من أسر وستظل من جيل إلى جيل.

وأكد السيد نصرالله أنّ العقوبات الأميركية على حزب الله لا تؤخّر ولا تأثر لها، معتبراً أنّ الاتهامات للحزب «عالمية وكاذبة، ولسنا معنيين بتقديم أدلتنا على البراءة»، وطالب الدولة بحماية مواطنيها.

وقال السيد نصرالله في كلمة له عبر قناة «المنار» مساء أمس خصّصها للحديث عن آخر المستجدات السياسية والأمنية، ولاسيّما موضوع اغتيال الشهيد القطار، «سمير القطار واحد منا، وقد قتلته إسرائيل، ومن حقنا أن نردّ على ذلك في أي مكان وأي زمان وبالطريقة التي نريدها، ونحن في حزب الله نمدارس هذا الحق بعون الله

في المقاومة... وكشف السيد نصرالله أنّه عندما التقى بسمير القطار بعد تحريره، وقال: «سألني ماذا لدينا وماذا يمكن أن نعمل وقد عرضت عليه خيارات عدّة منها الجانب العسكري، وهو كان يقول إنه خرج من فلسطين ليعود إليها، وقال إنه جاهز لأي عملية عسكرية وليقاتل داخل فلسطين ويستشهد، وإنه شرف لي أن أكون مقاوماً ومقاتلاً في المقاومة».

انشغال الإدارة الأميركية بنا يجعلنا نقتنع بأننا في المحور الصحيح

وأشار السيد نصرالله إلى أنّ القطار «كان عاشقاً لقبنيته ومستعداً للتضحية، ولا يتخايل العدو «الإسرائيلي» أنّه باغتيال سمير القطار والقيادة أمثال سمير، يمنعنا من التضحية وأن نتخلّى الإيمّة والأجيال عن فلسطين ومقاومة العدو»، لافتاً إلى أنّ همّ سمير القطار كان دائماً فلسطين، وما يعانيه الشعب الفلسطيني.

والجميع عليه أن يعمل على هذا الأساس... وأوضح السيد نصرالله، أنّ العدو «الإسرائيلي» استهدف شقّة يسكن فيها الأخ سمير القطار وآخرين بالطائرات الحربية، ما أدى إلى استشهادهم، مشدداً على أنّ «لا شك لدينا أنّ العدو «الإسرائيلي» هو الذي نفذ عملية الاغتيال من خلال عملية عسكرية صاخبة، ولسنا أمام عملية أمنية

وكشف السيد نصرالله أنّه عندما التقى بسمير القطار بعد تحريره، وقال: «سألني ماذا لدينا وماذا يمكن أن نعمل وقد عرضت عليه خيارات عدّة منها الجانب العسكري، وهو كان يقول إنه خرج من فلسطين ليعود إليها، وقال إنه جاهز لأي عملية عسكرية وليقاتل داخل فلسطين ويستشهد، وإنه شرف لي أن أكون مقاوماً ومقاتلاً في المقاومة».

لقاء لا يشبه اللقاءات

■ المتوكّل طه

المعتقل حباري... خلست... يعزّون بلا وحي... يعرفون سرّ شروق الشمس... يعرفون جيداً لون الليل هطول المطر، إطلالة القمر ليلاً لا يشبه ليهم يعيشون بلا تردّد ينامون على المواعيد لأعياد لهم سوى يوم اللقاء وغداً يوم جديد... هكذا هم الأكثر عشاقاً... للغيث الأتني من وجوه الجيئات من شفاه ترتضي سرّ القيلات... وبين من في الحياة... وجزر على الطرقات تنتهي الحكاية إلى لقاء آخر لا يشبه اللقاءات...

عميد العرب

■ محمد بكر

اغتيال العماد والجهاد والعميد، ولا تزال مفردات العقاب تتكاثر على لسان المقاومة من دون عقاب. ربما إستراتيجية طريق القدس من حلب والزبداني والعقاب، وفي حضرة العمادتين: عمادة الأسرى والشهادة، لم أجد لساني لإمرئاد: من جيتهك أشرفت بصباحات العز وفي تفاصيل وجهك حفرت البطولات وعاصمت في الملاجع... انقلقتهم يا سمير باكداس الشغفوان والكسبرياء والانتفاء... صفتت من تراب مقدسيّ أغنية السلاح وصدحت نزار في ميادين الوغى لأصالح... بكتك فلسطين وخرّت مغشبة على وقع خطى العباب أشجار الزيتون... وترتلت أجراس بيت لحم ترانيم العزة وباحت بمفردات الشهداء... في عينك عشقت آفات طفل من أبناء شعبي وعشيت آفات طفل وفي نهاري كان الانتقام وكان الجزاء... إزدان الموت بطلت وتزنت حيفا بفورتك والتحف الجليل نداءات دمك وفاح ياسمين الشام بعبق جسك موتوا بغيظكم لن ينتهي لليوم... ولن يموت فينا ذلك العشق ولن يخبو هذا السخاء...

هدوء حذر جنوباً بعد إطلاق الصواريخ على نهاريا

الجنوب - رانيا العشي

سادت أمس حال من الهدوء الحذر والترقب للمنطقة الحاذية للخط الأزرق غداة الهجوم الصاروخي من جنوب لبنان باتجاه شمال فلسطين المحتلة، الذي لم تلعن أي جهة المسؤولية عنه في أعقاب اغتيال العدو الصهيوني الشهيد سمير القطار. ورفق العدو حال الاستنفار لقواته إلى أعلى الدرجات، وأبعد دورياته المولّدة عن الخط الفاصل بين فلسطين والجنوب والمزارعين «الإسرائيليين» من البساتين المتاخمة للسياج الشائك تحسباً لأي تطورات عسكرية، وفي وقت بدأ الوضع هادئاً على طول الخط الأزرق والمنطقة الحاذية له في الجانبين، والتي شهدت حركة خجولة، فيما زادت «يونيفيل» من أعمال المراقبة للمنطقة، ورفقت استعدادها إلى التدبير الذي، وتحت تحقيقات لتحديد الوقائع وملايسات ومواقع إطلاق الصواريخ، ودعت الأطراف إلى التزام أقصى درجات ضبط النفس لمنع أيّ تصعيد يهدف إلى تقويض الاستقرار في المنطقة، ونشرت قوات إضافية على الأرض، في ظل تكثيف الدوريات على طول الخط الأزرق، ولم يكل أنحاء منطقة عيلابتها لمنع أي حوادث أخرى، وذلك بالتنسيق مع الجيش اللبناني الذي اتخذ إجراءات أمنية على مساور القطاع الشرقي، وعلى

البناء

محليات سياسية

الله يجعلنا نقتنع باننا في المكان الصحيح والجهة الصحيحة والمحرك الصحيح، وهذه الإجراءات هي اعتراف بنا وبأن تأثيرنا ليس بسيطاً، بل اعتراف بأن حزب الله يلعب دوراً كبيراً في لبنان والمنطقة في مواجهة مشاريع الهيمنة على منطقتنا، مشدداً على «أننا لن نستسلم ولن نتراجع أو نخضع»، مضيفاً «لا مصادرة لوسائل إعلامنا ولا قتلنا سيغيّر شيئاً، بل سنتجهز إلى هزيمتهم وانتصارنا، وهذا لن يزيدنا إلا قوة وسيزيد من عزمنا على مواصلة هذا الطريق».

إدانة مجزرة نيجيريا

وفي شأن آخر، أدان السيد نصر الله «المجزرة المرّعة التي وقعت قبل أيام في نيجيريا، التي ذهب ضحيتها المئات واعتقل المئات إلى جانب الشيخ إبراهيم إيزيكي»، شاجياً «السكوت الدولي عن المجزرة المرّعة في نيجيريا التي تعاني من الطاعون الأحمر المسمى «يوكو حرام»».

لا مصادرة وسائل إعلامنا ولا قتلنا سيغيّر شيئاً بل سنتتهي إلى هزيمتهم وانتصارنا

وتوجّه السيد نصر الله بالتبريك لجميع المسجونين والمسلمين بذكرى ولادة السيد المسيح، ولجميع المسلمين بالتبريك بذكرى ولادة الرسول محمد. وقدم السيد نصر الله التعازي بوفاة الشيخ محمد خاتون الذي وقف مع المقاومة منذ بداياتها.

رفيقنا القطار وداعاً...

وقاد وبني مجموعات عسكرية لحزب الله في لبنان وفي سورية، وعندما شعر بأن سقوط سورية على يد الجماعات التكفيرية والعصابات الإرهابية سيشكل ضربة قاصمة لقوى المقاومة اللبنانية وفي مقدمتها حزب الله، توجه إلى سورية ليكون في قلب المعركة، يخطط ويوجه ويقود وقام بأكثر من عملية ضدّ قوات الاحتلال عبر الجولان المحتل، وقد قامت «إسرائيل» بأكثر من محاولة لاغتياله وقتلته، وظلت تطارده كما طاردت من قبله الشهيد القائد عماد مغنية، فهي ترى في هذا النوع من القيادات خطراً كبيراً على أمنها وجنودها وحتى وجودها، فهذه قيادات عقائدية ميدانية تشكل نماذج إيجابية وثورية لكل المناضلين والمقاومين، لذلك لا بدّ من اغتيالها وتصفيتها، بالإضافة إلى كونها وجهت ضربات مؤلمة للاحتلال وجنوده وأجهزة استخباراته.

تربى الشهيد القطار في أسرة مناضلة من الأب إلى الأم والشقيق، كذلك هي زوجته الإعلامية السيدة زينب برجاي.

كانت لدى القطار طريق واضحة لا تحتاج إلى فلسفات الظرف الموضوعي والظرف الذاتي ومدى نضوجها، وغير ذلك من المقولات والنظريات، فكشّرت رؤيته وموقفه في لقاءه مع فضائية «الميدان» في تموز الماضي ضمن برنامج «لمبة الاسم»، حيث قال: «أنا رجل مقاوم وخرجت من كنف قوات المقاومة، في جبهة التحرير الفلسطينية، لكنّ عمل النظام الأردني القبح عليه ليسين هناك ثمانية أشهر، خرج بعدها أكثر تمسكاً بالنضال والمقاومة، فقاد في 22/4/1979 عملية «نهاريا» بزورق مطاطي في إطار عمله وانتمائه إلى جبهة التحرير الفلسطينية بقيادة الشهيد القائد أبو العباس من لبنان إلى شمال فلسطين المحتلة. تلك العملية التي أسفرت عن قتل ستة «إسرائيليين» بينهم عالم الذرة داني هاران واستشهاد اثنين من رفاقه هما عبد المجيد أصلان ومهنا المؤيد، فيما أسر هو ورفيقه أحمد الأبرص الذي تحرّر في صفقة «الجيل» الشهيرة التي قادتها الجبهة الشعبية القيادة العامة في أيار 1985. تلك الصفقة الأكثر نوعية في تاريخ صفقات التبادل التي نفذتها قوى المقاومة الفلسطينية والتي تحرّر بموجبها أكثر من 1150 أسيراً من أصحاب الأحكام المؤبدّة والعالية.

بقي سمير في الأسر بعد جولات قاسية وطويلة من التحقيق، مرحلاً من سجن إلى آخر، مرة معزولاً وأخرى منقلاً، حيث غداً واحداً من أبرز القيادات الاعتقالية في السجون بحكم التجربة والخبرة والوعي والمعرفة، ناهيك عن صلابته، وكان الهدف من النقل والعزل الحد من تأثيراته على أبناء الحركة الأسيرة، وخصوصاً أنّ الشهيد شارك في جميع المعارك الاعتقالية، كمعارك الأمعاء الخاوية والإضرابات عن الطعام المفتوحة والجزئية التي خاضتها الحركة الأسيرة دفاعاً عن وجودها وحقوقها ومكتسباتها وعن حقها في تشكيل منظماتها الحزبية الاعتقالية، وحقها في تحسين شروط وظروف حياتها المعتقلين وتوفير العلاج لهم. وظل سمير قائداً في المعتقل عن جدارة حتى لحظة تحريره من الأسر.

تحرّر سمير القطار من الأسر بفضل حزب الله اللبناني، ومع نيل حريته كانت أجهزة استخبارات الاحتلال تطارده وتلاحقه، وتعلن أنه لن يهدأ لها بال قبل تصفيته، فكان يقول دائماً إنه سيكون مشروع شهادة ولن يتخلّى عن الكفاح والنضال ولن يتراجع، لذلك انخرط في النضال في صفوف حزب الله اللبناني مقاوماً في لبنان وقبلها في فلسطين ومن ثم في سورية، وترجم انتماؤه بالفعل والعمل ومارس أعلى أشكال النضال، وهو من الدرجة الأولى، إلا أنه ليس مثل الكثيرين من أصحاب الحملة الدولية، أو متفقي الصلاوات الذين يمضون وقتهم في الثرثرات والجدال البيزنطي النظري، فقد عمدّ وعيه بالفعل الميداني بحسب تعبير دانون.

الاتهامات الأميركية لحزب الله ظالمة وكاذبة ولسنا معنيين بتقديم أدلتنا على البراءة

مؤكداً أنّه لا تقدّم ولا تؤخّر ولا تأثير لها. واعتبر أنّ «هذه اتهامات ظالمة وكاذبة ولسنا معنيين بتقديم أدلتنا على البراءة، وتعودنا على إطلاق الاتهامات بحقنا من دون أدلة»، مشيراً إلى أنّ «هذا اتهام سياسي هدفه تشويه صورة حزب الله أمام شعوب العالم والمنطقة، وهم أنفقوا ملايين الدولارات لإيجاد الحاجز بين الشباب اللبناني وحزب الله، وهذا ما أقرّ به السفير الأميركي السابق في لبنان جيفري فيلتمان»، وأضاف: «الدليل على زيف اتهامات أميركا

لـ«إسرائيل» وستعتبر أنّه من حقنا أن نردّ في أي مكان أو زمان وبالطريقة المناسبة»، ومؤكداً أنّ «اليوم أقول للعدو والصديق، الشهيد سمير القطار واحد منا وقد قتلته «الإسرائيلي» يقينا، ومن حقنا أن نردّ على اغتياله في أي مكان وأي زمان وبالطريقة المناسبة».

العقوبات الأميركية

وعلق السيد نصرالله على العقوبات والاتهامات الأميركية على حزب الله،

اليسرى المفرودة، كأنه يعزف إيقاعاً يتواءم مع لجهته وصراحة قوله، وأنهى حديثه قائلاً: أيها السجناء، أريد أن أعزّفكم على الضابط فرانتس كافكا مدير التحقيقات، وعلى الضابط ألدوس هكسلي مدير الإدارة في السجن، وعلى الضابط جوزيه ساراماغو مدير العنابر والأقسام، وهؤلاء الضباط هم الذين يتوون عني، وهم الذين سيقدون هذا السجن، فما عليكم سوى التعاون معهم والاستجابة لأوامرهم. ثم أضاف قائلاً: قبل أن أنهي كلامي، أسأل: هل من استفسار لدى أحدكم؟ رفع ممثل المعتقلين يده، وعلى وجهه ابتسامة ساخرة، وقال: يا كابتن، إننا نعرف عالم هكسلي المدير، وعمي ساراماغو المخيف، كما نعرف مسخّ كافكا وكوابيسه ومحكمته وقلعته مثلما نعرف حقدّه علينا. لتعلم مدير السجن، واخترت بعض الكلمات المهمة التي حاول إن يذني الموقف بها، وأدار ظهره، فلفق به الضباط الذين سعوا يقول وهو يضرب بعصاه على ساقه بعصبية وانفعال: إن مهنتنا ستكون سلك مع هؤلاء، أولاد هاجر المرحوم.

حلّم هؤلاء الذين يصعدون بعباءاتهم البيضاء، ويخترقون الركام الساخن، كأنهم ضوء أو هيو؟

ومن هم هؤلاء الذين يلقون أسماء الغبار بغلالات شفيفة كأنها الغيم الخفيف، ويرحلون مع الهواء؟ ومن ذاك الذي يقف في الفراغ، ويمد ذراعيه، يفتدلي إكمامه الواسعة، لتلامس الأرض، كأنه مخلوقات الزاحفة التي تخترق لصمنا، وتشرب منه، دون أن نتألم أو نتأذى، إلى أن زاد مزاننا وضعفنا، وإزادت قوتها ونضرتنا. بعد شهور أو سنوات، كانت اللبابة تعمي الزنزاتة، وثمة هياكل هشّة خزرّة، تتخلل، وتذوب.

مدبر السجن وقف مدير السجن بربّته اللامعة، مُحاطاً بمساعديه الذين يطهرون أنصابهم بوقفتهم العسكرية ونظرتهم الشاخصة الحاسمة. كان المعتقلون يقفون في الساحة، يستمعون إلى ما يقوله الضابط المغرور، الذي اصطف خلفه وجوله عشرات الجنود المدججين والكلاب اللاهية، محذراً ومتوعداً المعتقلين، حاملاً عصا الجنرال بيده اليمنى التي يحرّكها ويشير بها، ويضرب على يده... لا، لم يمض تماماً! إنه شهيد.



التفوس لمنع أيّ تصعيد يهدف إلى تقويض الاستقرار في المنطقة، ونشرت قوات إضافية على الأرض، في ظل تكثيف الدوريات على طول الخط الأزرق، ولم يكل أنحاء منطقة عيلابتها لمنع أي حوادث أخرى، وذلك بالتنسيق مع الجيش اللبناني الذي اتخذ إجراءات أمنية على مساور القطاع الشرقي، وعلى

اتمداد الحدود الفاصلة وصولاً إلى الناقورة، وأقام حواجز تفتيش للسيارات العابرة ودفق في هويات الركاب والعابرين، فيما قامت فرق مشتركة لبنانية - دولية بالبحث عن نضات الصواريخ في محيط بساتين القليلة والمنصوري. وفيما لم يُحدّد بعد مصدر إطلاق القذائف، يرجّح المحللون